



الشيخ عبد الله بن فودي وبصماته التاريخية في التراث الإسلامي
د. تكرر أبوبكر¹

جامعة شيخ شاغاري للتربية، ولاية صكتوا، نيجيريا

عمر محمد صكتو²

قسم اللغة العربية، كلية شيخ شاغاري للتربية، ولاية صكتوا، نيجيريا

The Contribution of Shaykh Abdullah bin Foduye to Spreading Arabic Language and Islamic knowledge in Islamic Heritage

*Dr. Tukur Abubakar¹, Umar Muhammad Sokoto²

¹Shehu Shagari University of Education, Sokoto, Nigeria.

²Shehu Shagari College of Education, Sokoto, Nigeria.

DOI: 10.5281/zenodo.13312400

Submission Date: 28 June 2024 | Published Date: 13 Aug. 2024

*Corresponding author: **Dr. Tukur Abubakar**

Shehu Shagari University of Education, Sokoto, Nigeria.

Abstract

This study is considered as discussion of the contribution of Shaykh Abdullah bin Foduye to spreading Arabic Language and Islamic knowledge in Islamic heritage. The researchers attempted through the study to introduce Shaykh Abdullah bin Foduye, clarify who was that scholar, phases through which Shaykh Abdullah passed when he was learning and then when he was teaching, and his most academic characteristics. The study named Shaykh Abdullah's teachers and students, his brothers and sons. The study has been concluded with enumerating books which Sheikh Abdullah wrote and briefly reviewed his most important books. Allah be merciful upon him.

Keywords: Impression-History-Heritage.

المستخلص:

هذه الدراسة عبارة عن المساهمة التي قام بها الشيخ عبد الله بن فودي في انتشار اللغة العربية والعلوم الإسلامية في التراث الإسلامي. وقد حاول الباحثان من خلال الدراسة أن يبينوا من هو الشيخ عبد الله بن فودي، وما هي المراحل التي مر عليها الشيخ عبد الله في أيام الطلب والأداء، وأهم مميزات الشيخ من الناحية العلمية. كما قامت الدراسة بذكر شيوخ الشيخ، وتلاميذه، وإخوته، وأبنائه، كما انتهت الدراسة بإيراد الكتب التي ألفها الشيخ عبد الله، وعرض موجز لأهم كتبه - رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

الكلمات المفتاحية: البصمات - التاريخ - التراث.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:
المقدمة:

امتدّ نسب الشيخ عبد الله بن فودي وتألف من سلسلة ذهبية انتهت إن صحّت الرواية إلى الصحابي الجليل عقبة بن عامر أو ابن نافع الفهري.

والشيخ عبد الله بن فودي هو عبد الله بن محمد "فودي" بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد بن غورط بن محمد جبّ بن محمد ثنبو بن أيوب بن ماثران بن أيوب باب بن موسى "جكل" وهو جدّهم الأكبر .
وأمه حواء بنت محمد بن عثمان بن عال ، وكلا أبويه من ذراري عثمان بن تردب بن عقبة بن نافع ، ورزق جكل ثلاثة أولاد يعرفون بأنهم أبناء الفلان وهو "آدم ، وجغو ، وأيوب" . (1)

التعريف بالشيخ عبد الله بن فودي

إن الشيخ عبد الله بن فودي لا يكاد يذكر اسمه سواء لقبه أو كنيته فهو المقصود، أم غيره من بين إخوته، أم أحد معاصريه إلا تبادر إلى الذهن ذاته علما شاعرا ، وتتوارد صفاته، وتتداعى ألقابه، وعمت كناه، ولم يغيب عن كاتب، أو شاعر عاصره، أو عاش بعده إلا وجعله محيره، وموطن همته، ومدار تنخلة. (2)

وقد ذكر جمع غفير من العلماء مزايا الشيخ عبد الله وأثبتوا له العلم والخير والفضل :

ومن عنوا به من أولئك الأعلام الأدباء محمد بيلو أمير المؤمنين تلميذه، ونجل شقيقه الذي يقول:

"وزيره الأكبر، وركنه الأبحر، شقيقه الأستاذ أبو محمد عبد الله بن فودي، العالم العلامة، النظار، الفهامة، شيخنا البركة، المصنف المفسر، المحدث الرواية، الحافظ، المقري، المجود النحوي، البياني اللغوي، المتفنن، الآخذ من كل فن بأوفر نصيب، الراجح من كل علم في مرعاه الخصب، الشهير" (3).

وأنه كان صلبا في الدين، ناسكا متبصرا، صالحا من الصلحاء، ذوي الأحوال العجيبة، والمناقب السنية (4).

ومنهم الوزير غطاط بن ليمن الذي يقول:

"فهو العلامة، والقُدوة الفهامة شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الله صنو الشيخ عثمان بن فودي، آخر سادات الأعلام، وخاتمة النظار، قل أن يسمح الزمان بمثله، ذو القدم الراسخ، والرحب الواسع في كل مشغل، سيف الله على ذوي البدعة، معدن الصدق، والعلم، وزناد الفهم، كان آية في تليق العلوم، مفرط الاطلاع على الفنون، جامع شتاتها، فاضل وقته، وأعجوبة أوّاه" (1).

(1) إيداع النسخ فيمن أخذت من الشيوخ، عبد الله بن محمد فودي، المخطوط، يقسم إدارة المخطوطات بصكتو، ص(1-2).¹

(2) أساليب بلاغية في ديوان الشيخ عبد الله بن فودي، أ.د عبد الباقي شعيب أعاكا، دار الأمة، ط - 1، 2008 م، ص 43 .

(3) إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، محمد بلو بن عثمان، مطبعة الشعب 1382 هـ - 1962 م، ص (211).

(4) كتاب النسب، محمد بلو بن عثمان، المخطوط، مكتبة الوزير جنيد الخاصة بصكتو، بلا تاريخ، ص(9).

(1) الأنيس المفيد، الوزير غطاط بن ليم، المخطوط، بمكتبة الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أعاك الخاصة، المحاضر بجامعة عثمان بن فودي، صكتوا، نيجيريا، ص(13).

وما يقوله الوزير جنيد:

"إنه أول من رباهم الشيخ عثمان رحمهما الله إلى الغاية، وأنه وزيره بمنزلة هارون لموسى عليهما السلام، وأول من بايعه على الكتاب والسنة"⁽²⁾.

وذلك كله وصف رائع لا يخرج عن دائرة مناقب خلعتها عليه ربيبه محمد البخاري بن الشيخ عثمان أمير "تمبؤل"، فتى حله، وترحاله، فيقول:

شيخ العلوم خديمها تباعها خدن التقى الحبر النبيل الكامل
علم الهدى سعد الزمان عملده حان الرفيق بالأنام حلاله
ذو شدة في دينه متواضع ذو هيبه بر أمير عاسل
متمكن في كل فن راسخ ومسدد في كل ما هو فاعل
مستغرق الأوقات في التأليف لا يثنيه عنه عوارض وشواغل
راق ذرى الإعجاز فيه فما له في ذلك الصنع العجيب مماثل
لم يختلف في فضله وعلومه وعلاه قط موافق ومجادل⁽³⁾

ومنهم العالم محمد ثنب، قال فيه "العلامة المحقق ، والفهامة المدقق ، ذو النظر الدقيق، والفهم العميق ، والزهر الأنيق ، أستاذ الأساتيد ، أبو الحسن عبد الله بن فودي ."

ومنهم الشيخ محمد البخاري بأبيات رثاه فيها:

فيا صبري على بلواه ودّع فؤادا لي جزوعا ذا عناء
فما جزعي عليه لفقد عمّ كريم سيّد باهى السناء
حليم ماجد الأصلين طرا شهير بالتواضع والوفاء
عفيف طيّب برّ صدوق وقور صابر عند اللقاء
ولكنّي جزعت لفقد حبر ينوح لفقداه أهل السماء
نزبه واضح المنهاج عين الهدى شيخ الشيوخ بلا امتراء
أمين فاقد الأشباه برب التقى ذو الفضل زخر الأولياء
تقضّى عمره في نشر علم وإرشاد لأهل الاهتداء
وتدبير المصالح للأداني وكل المسلمين على السواء⁽¹⁾

(2) تأنيس الأحياء في ذكر أمراء غندو من الأصفياء، الوزير جنيد محمد البخاري، المخطوط، بقسم إدارة المخطوطات، صكتو، نيجيريا، ص(10).

(3) إفادة الطالبين ديوان محمد البخاري ، الوزير جنيد، المخطوط، بقسم إدارة المخطوطات ،صكتو، نيجيريا،ص(11).

(1) إفادة الطالبين ، الوزير جنيد ، ص (113)

مولد الشيخ عبد الله ونشأته

وأما مولده فقد اضطربت روايات الباحثين في تحديد زمانه، ومكانه، فمن قائل إنه وقع في جمادي الآخرة 1177هـ و1700م في عهد السلطان باباري، ويختار بعضهم عام 1180هـ⁽²⁾، بينما يميل الآخر إلى 1197هـ و1702م⁽³⁾، وكذلك اختلفوا في مسقط رأسه، ومنهم من أقره ب(مَعَم)⁽⁴⁾. ومنهم من يراه في (مَرْنُونَا)، ويذهب الآخرون إلى (طَعْل). والظاهر أنه حدث ولم يوقف على حقيقته، وربما يلمح مما تواتر عنه ومما يقال: إن بينه وبين أخيه اثني عشر عاما⁽⁵⁾، وهو ما روي عن الشيخ عثمان حيث يقول: "كان بيننا إحدى عشر سنة، وشهران⁽⁶⁾" ومرد هذا كله ناشئ من تحكيم الظن والتخمين، وقلما تسلم الروايات الشفهية منه خصوصا إذا صدرت ممن ضوّلت حافظته، وذآكرته، وكثيرا ما تقوى عوامل الافتراض على التيقن في حقب تاريخية لم تضبط ضبطا محكما إلا أحداثا كبرى لكثرة روايتها، واطراد حقائقها، لتبقى سجلا حافلا بأيام القبائل، والعشائر، ومآثرها.

إخوته الشيخ عبد الله بن فودي:

أما إخوته فله أشقاء أكبرهم علي الملقب ب(عال)، والشيخ عثمان، وعائشة موتم، وكعب، وفاطمة، وياغغ، وفاطمة توفيت مراهقة، وخديجة توفيت صغيرة، وهم بنو حواء. أما بنو أبيه فهم ألفا عمر، ومحمد ير، ومحمد بنى، وسعادة، وأمهم جودت بنت أت، وإبراهيم، ومحمد، وعبد الله، وعلي، وأبو بكر الملقب بباكد، أما إبراهيم توفي صغيرا، وعلي توفي مراهقا، ولحمد وباكد عقب، ومنهم (أدوا) أمه فند، و(غدن) و(أبا)، و(إن كب)، و(إن مقروي)، و(جيجي)، وأمهم مرع بنت أم ميمونة بنت جبريل بن حم بن عال بن جب⁽⁷⁾.

وفي هذا الوسط الأخوي الواسع الكريم تمتع عبد الله وهو ينزل في المقام السابع من بين إخوته⁽¹⁾.

أبناء الشيخ عبد الله بن فودي:

وله من الأولاد ذكورا وإناثا يبلغون خمسة وسبعين،⁽²⁾ و يذكر الباحث منهم على سبيل المثال : محمد ، والشيخ إبراهيم الخليل، وهو عالم علامة، وحيد دهره، وفريد عصره، عامل بعلمه ، ثم محمد ثنب، وعبد القادر، وخضر، وعلي العالم العلامة، والحرر الفهامة له قدم راسخ ذو الشجاعة، وما عرف من الإناث نوابغ إلا أبناءهن⁽³⁾.

(2) مقدمة تفسير ضياء التأويل، أبو بكر محمود جومي، الاستقامة بالقاهرة، 1380 هـ - 1961 م، ج 1، ص (2)

(3) موصوفة السودان، عبد القادر بن مصطفى، المخطوط، بقسم إدارة شئون المخطوطات في صكتو، ص (24).

(4) وأبرز أولئك "هسكت" في تحقيق ديوان عبد الله.

(5) تزيين الورقات ببعض مالي من الأبيات، عبد الله بن فودي، المخطوط، بقسم إدارة شئون المخطوطات في صكتو، ص (4).

(6) تزيين الورقات، عبد الله بن فودي، ص (4)

(7) كتاب الأنساب، محمد بلو بن عثمان، المخطوط، بقسم إدارة شئون المخطوطات في صكتو، ص (9).

(1) كتاب النسب، عبد الله بن فودي، المخطوط، بقسم إدارة شئون المخطوطات في صكتو، ص (4).

(2) موصوفة السودان، عبد القادر بن مصطفى، المخطوط، بقسم إدارة المخطوطات، صكتو، نيجيريا، ص (35).

(3) الثقافة العربية في نيجيريا، الدكتور علي بن أبي بكر، مطبعة عبد الحفيظ، مصر، 1970م، ص (293).

شيوخ الشيخ عبد الله بن فودي:

يعطي الشيخ عبد الله صورة واضحة لحياته الدراسية ، ومراحل دراسته المختلفة في كتابه "إيداع النسخ" فيقول : إنه بدأ تعليمه في بيته وكان أبوه معلمه الأول الذي درس لديه القرآن وربما تعلم منه القراءة والكتابة ، وبعد الانتهاء من هذه الدراسة سلمه أبوه إلى أخيه الشيخ عثمان ، وكان من تقاليد القبائل الفلانية أن يتعهد الكبار من الإخوة والأقرباء بتعليم الصغار . درس عبد الله لدى الشيخ عثمان فنونا مختلفة خلال الكتب المتداولة في المنطقة فقرأ الأدب العربي من شعراء الجاهلي ، وقرأ أيضا العشرينيات ، والوتريات، وقرأ عنده في الفقه : الأخصري ، والعشماوي ، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني وغيرها من الكتب الفقهية المتداولة في المنطقة. ودرس عليه التفسير ، و فنون الحديث رواية ودراسة أمثال صحيح البخاري ، و ألفية العراقي .، كما درس عليه التصوف ، والتوحيد . ودرس النحو والإعراب من متون الأجرومية، وملحة الإعراب ، وقطر الندي وبل الصدي وشرحها. وتعلم الحساب اليسير .

فهذه هي العلوم التي درسها عبد الله على الشيخ عثمان رحمه الله تعالى -رحمة واسعة -وقال معترفا بفضلته عليه : "وحصل لي بحمد الله التبصر في الدين من فيضان نوره ومن تواليه المفيدة - العربية والعجمية - فما ألف كتاباً إلا كنت أول من نقله عنه غالباً وصحبته حضراً وسفراً ما فارقتة مذ أنا يافع إلى أن حصل بي الآن قريب من خمسين سنة" (4). هذا، فقد قام عبد الله بزيارة العلماء البارزين في عصره، وتوسع في دراسة بعض الفنون التي درسها على الشيخ عثمان كما أضاف علوماً جديدة لم يكن درسها على الشيخ كالبلاغة ، والمنطق ، وأصول الفقه ، والعروض. ومن العلماء الذين تركوا تأثيراً كبيراً على عبد الله جبريل بن عمر الذي زاره عبد الله مع أخيه الشيخ عثمان واستفاد منه ومدحه بقصيدة طويلة قال فيها:

جبريل من جبر الإله به لنا دينا حنيفا مستقيم المنهج
وافي وحزب ضلالة في تلعة والدين في وهد كشيء بخرج
فأزاح عنه حنادس الأعلاج من عاداتهم وكساه حلة زبرج
لم يخش في إظهار دين الله من مستهزئ أو لائم متمجج (1)

ومن استفاد عليه الشيخ محمد بن راج، فإنه يذكر سماعه للبخاري بقراءة الشيخ عثمان عليه والشيخ عبد الله يسمع (2) كما درس مختصر الخليل على محمد المغوري، وإكماله على الإمام محمد ثنب (3) .

ومن العلماء الذين تتلمذ لديهم على وجه التفصيل:

1. الشيخ محمد فودي والده. (4)

(4) إيداع النسخ، الشيخ عبد الله بن فودي، ص (3).

(1) تزيين الورقات بجمع بعض مالى من الأبيات، الشيخ عبد الله بن فودي، ص(34).

(2) تزيين الورقات، عبد الله بن فودي ، ص(32).

(3) إيداع النسخ، عبد الله بن فودي ، ص(3).

(4) إيداع النسخ، عبد الله بن فودي، ص(6)

2. الشيخ عثمان بن فودي أخوه
3. الشيخ محمد بن محمد ، ابن خالة الشيخ عبد الله درس عليه مقامات الحريري وغيرها.
4. الشيخ عبد الله بن محمد بن الحاج الحسن بن حم ابن عال⁽⁵⁾
5. الشيخ إبراهيم البرنوي⁽⁶⁾
6. الشيخ محمد بن عبد الرحمن المعروف ب(مَج) ⁽⁷⁾
7. الشيخ محمد ثنّب بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حم بن جبّ بن عليّ بن محمد ثنّب أيوب (8)
8. الشيخ إبراهيم المنديري⁽⁹⁾
9. الشيخ محمد الفريري ابن محمد بن حمّل بن أحمد بن حمّ بن عال.⁽¹⁾
10. الشيخ أحمد بن أبي بكر بن غار⁽²⁾
11. الشيخ جبريل بن عمر⁽³⁾
12. الشيخ مصطفى بن الحاج عثمان بن محمد (تلميذ الشيخ جبريل) ⁽⁴⁾
13. الشيخ الحاج محمد راج ⁽⁵⁾
14. الشيخ محمد بن محمد المعروف ببوطنغ بن الحاج عبد الرحمن عُن بن محمد ثنّب ⁽⁶⁾
15. الشيخ محمد المغوري
16. الشيخ محمد ثنّب بن عبد الرحمن (تلميذ الشيخ المغوري).⁽⁷⁾

(5) وهو عمه وخاله، أخذ منه علم من كتاب: قطر الندى وبل الصدى وشرحه للمارديني، وشدور الذهب وشرحه بلوغ الأرب، وخلاصة ابن مالك مع شرحها البهجة المرضية للسيوطي، وغيرها من كتب النحو، انظر المصدر نفسه، عبد الله بن فودي، ص (6)

(6) أخذ منه من كتب العربية التحفة الوردية وشرحها الذي للشيخ محمد الوالي، والخلاصة وبعض شرحها المنهج السالك للأشموني وغير ذلك، المصدر السابق، عبد الله بن فودي، ص (6)

(7) أخذ منه الخلاصة أيضا من أولها إلى آخرها، المصدر السابق، عبد الله بن فودي، ص (6)

(8) وهو ابن عمه وابن خاله، أخذ منه الفريدة للسيوطي، المصدر نفسه والصفحة

(9) أخذ منه الدرر اللوامع، للظاهر، والرامزة في علم العروض والقوافي، والترياق في علم الأوقاف وغير ذلك، المصدر نفسه والصفحة .

(1) وهو ابن خاله وابن عمّه أيضا، أخذ منه علم المنطق، والورقات لإمام الحرمين في علم أصول الفقه، المصدر نفسه والصفحة

(2) أخذ منه علم البلاغة، من عدة كتب، كالتلخيص مع شرحه، وألفية المعاني مع شرحها، والجواهر المكنون مع شرحها وشرح النقاية للسيوطي، وغير ذلك، المصدر السابق، ص (7).

(3) أخذ منه كتب أصول الفقه كالقراقي، والكوكب الساطع، وجمع الجوامع مع شروحها، وقرأ عليه أيضا ألفية السند، للشيخ مرتضى الزبيدي، المصدر السابق، نفس الصفحة .

(4) وهو ابن عمه وخاله، أخذ منه الكوكب الساطع جمعه، وأفاده فيه بأشياء لم يفهمها عند الشيخ جبريل، المصدر السابق، نفس الصفحة .

(5) وهو عمّه سمع عليه صحيح البخاري، وأجازه جميع مروياته، المصدر السابق، نفس الصفحة .

(6) وهو خاله، حضر الشيخ عبد الله مجلسه مرارا واستفاد منه من علوم شتى مالم يحصه، وقرأ عليه ألفية الأثر للسيوطي، وأجازه جميع مروياته، نفس المصدر، ص (8)

(7) قرأ عليه المختصر من حيث وقف عند الشيخ المغوري إلى آخر الكتاب، المصدر السابق، نفس الصفحة .

17. الشيخ محمود الزنفري الطوري. (8)

18. عبد الرحمن بن محمد. (9)

وقد نظم الشيخ عبد الله بن فودي شيوخه الذين تلقى العلم عليهم بأبياته المعروفة :

ع نظم شيوخ صاح أولهم أبي معلنا القرآن وهو مؤدبي

ومن بعده عثمان صنوي وعمدتي	سراجي في علم الشريعة مذهبي
فعلمني العشرينيات ونحوها	والإعراب والشعراء تعليمك الصبي
أخذت مقامات الحريري من أخي	محمد بن الحالة المتحلب
شيوخي بعلم النحو والصرف خالنا	وذلك عبدالله عمي من أبي
وُجَّ وإبراهيم برنو ومن درا	ثب المرثي الذي من أقاربي
ومن عابد الرحمن نجل محمد	مسائل من نحو أجاز بمطليبي
وصاحبنا وهو الفريري مرجع	إلى منطق يعلو على كل كوكب
علوم بلاغات وشرح نقاية	من أحمد غاري الزاهد المتأدب
وعلم قراءات كرعت زلاله	من الشيخ محمود إلى طور فانسب
بعلمي العروض والقوافي برامزه	والافاق إبراهيم مندر مشربي
وكم عالم أو طالب قد أفادني	علوما سواهم مشرقي ومغربي
سقى كلهم ربي ويسقي محبهم	شآبيب غيث بالرضى المتحلب
بجاه رسول الله صلى عليه مع	صحابته ربي وكل مقرب(1)

تلاميذ الشيخ عبد الله بن فودي

لقد عظمت بركة الله فيه إذ لم ينل شيئاً في المهمل مثل ما أوتي به في نشر العلوم، يقول الوزير مشطو. "إن الأستاذ قام على بث العلوم، فرأى أن يصحب أهل الدنيا، ويألفهم بشيء من زلتهم ليهدي الله منهم من أراد هدايته(2)، وقد حدد أحمد بن سعد أحد كبار تلامذته مقامهم، وحالهم بأستاذهم يقول: "إن أصحاب عبد الله بلغوا نحو سبعمائة وخمسين على ما بلغنا من الأكابر، منهم المهاجرون، والأنصار، أما المهاجرون وهم الذين انتقلوا عند انتقاله، ورجعوا عند رجوعه، واتبعوه حيث سار، والأنصار هم الذين لم ينتقلوا من قند منذ مكثه الأول، وحين رجع رحبوا به، ونصروه، ونعم المهاجرون، ونعم الأنصار، ولم يذر قبيلة من قبائل المنطقة لم ينبغ منها عالم أو كاتب أو شاعر على يديه (3) .

(8) أخذ منه علم القراءات ، كمنظوم ابن البري ، وقصيدة الشاطبي ، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(9) استنقاد منه مسائل في النحو ، وأجازه جميع مروياته ، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(1) إيداع النسخ ، عبد الله بن فودي ، ص(9).

(2) موصوفة السودان ، عبد القادر بن مصطفى ، (37)

(3) ترتيب الأصحاب ، أحمد بن سعد ، المخطوط ، بقسم إدارة شؤون المخطوطات في صكتو ، ص(2)

ومن ضمن تلاميذ الشيخ عبد الله فودي ما يلي:

1. السلطان محمد بيُّلو .
2. أسماء بنت الشيخ عثمان .
3. علي بن عبد الله بن فودي.
4. محمد مود .
5. محمد البخاري.
6. الحاج سعد (4) .
7. القاضي سعد وهو عالم كبير في الفقه واللغة (1) .
8. الوزير غطاطو بن ليم، وكان وزيراً لشيخ عثمان والسلطان محمد بلو (2) .
9. الشيخ راجي وهو عالم كبير وله تصانيف كثيرة منها تلخيص الحصن (3) .
10. عبد الرحمن بن عبد الله وهو من أبناء الشيخ عبد الله بن فودي وله كتاب في بيان ملوك الوثنين ونظامهم وسياساتهم وسماه بملوك السودان (4) .
11. عبد القادر بن عثمان بن محمد صاحب كتاب (الأنيس المفيد) في رثاء قواد الشيخ عثمان الذين استشهدوا في المعارك.
12. محمد بن سعد (5) .
13. محمد بن الشيخ جبريل بن عمر وغير هؤلاء (6) .

وفاته:

وقد انتقل الشيخ عبد الله بن فودي إلى ربه عز وجل في سنة 1345هـ، الموافق 1829م وله من العمر 65 أو 66 حسب اضطرابات الروايات الواردة في سنة ميلاده، ودفن في غوندو عاصمة مملكة الغربية في ذلك الوقت، وهي الآن تقع في ولاية كب في جمهورية نيجيريا، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته آمين.

(4) وكان عالماً جليلاً تقياً من أكابر طلبة الشيخ عبد الله، وقد وفق بالسفر إلى الحج، وبعد عودته أقام في (كنو) ودرّس هناك إلى أن توفي المصدر السابق، نفس الصفحة .

(1) انظر : الإسلام في نيجيريا ، لآدم عبد الله إلوري ، مطبعة عبد الحفيظ ، مصر ، 1970 م ، ص (66)

(2) إيداع النسخ ، عبد الله بن فودي ، ص (65) .

(3) الإسلام في نيجيريا ، آدم عبد الله إلوري ، (66)

(4) انظر : الثقافة العربية في نيجيريا ، الدكتور علي بن أبي بكر ص (292) .

(5) الثقافة العربية ، الدكتور علي بن أبي بكر نفس الصفحة .

(6) الإسلام في نيجيريا ، آدم عبد الله إلوري ، ص (293)

مؤلفات الشيخ عبد الله بن فودي

بدأ عبد الله التآليف منذ شبابه فأول مؤلف وصل إليه الباحث هو "منن المنان" وهذا الكتاب قد حدد المنهج المفصل لدى عبد الله الذي سار عليه في المرحلة الأولى من حياته العلمية، وهو المنهج التلخيصي. وبعد هذا الكتاب بدأت كتبه تظهر تباعاً، واستمر في التآليف في مختلف الفنون إلى آخر عمره، وقد يفوق أخاه الشيخ عثمان بن فودي، ونجل أخيه السلطان محمد بيلو في كثرة التآليف، وتشعب فنونها.

ومن ضمن كتبه ما يلي:

- 1- أصل الزاد، وهو كتاب ألفه في بيان التصوف.
- 2- أصل الفلانيين، وهو في علم نسب قبيلتهم الفلاته
- 3- أخلاق المصطفى . صلى الله عليه وسلم . والكتاب في بيان سيرة أخلاقية للرسول . صلى الله عليه وسلم . وما يتعلق بأداب الأكل والشرب وغير ذلك من آداب الدين والمعاملة.
- 4- أملاك الآمال . مفقود
- 5- أعمال يوم وليلة، في بيان أذكار الصباح والمساء
- 6- ألفية الأصول وهي نظم للمباحث الأصولية الواردة في كتاب : مفتاح الوصول في علم الأصول ، للتلمساني.
- 7- ألفية النكاح ، وتسمى كفاية الطلاب في النكاح، والكتاب يكشف النقاب عن فقه النكاح وما يتعلق بذلك من الطلاق والرجعة وغيرها.
- 8- إيداع النسخ ، من أخذت عنه من الشيوخ ، وبين فيه الشيخ عن العلماء الذين تتلمذ عندهم.
- 9- إيضاح زاد الميعاد ، بمراقبة الاوقات بالأوراد وهو كتاب في التصوف.
- 10- إصلاح العمل في التصوف ايضاً.
- 11- آداب العادات، على سنة الرسول وتابعيه السادات وهو كتاب في الآداب على الابواب الفقهية.
- 12- آداب المعاشرة ، لطلب النجاة في الدنيا والآخرة وهو في آداب المعاشرة.
- 13- البحر المحيط نظم جمع الجوامع في النحو وشرحه مع الهوامع،
- 14- بيان الأركان والشروط للطريقة الصوفية، وتلقين الأسماء السبعة على طريق السادة الخلوئية، وهو كتاب في بيان التصوف.
- 15- بيان النسب وأصل الدار، في بيان النسب.
- 16- بيان الأركان والشروط للطريقة القادرية، وهو كتاب في التصوف.
- 17- التبيان، لحقوق الإخوان، والكتاب في بيان آداب المعاشرة بين الإخوة.
- 18- تخميس القصائد العشرية في الأدب
- 19- الترهيب والترغيب في الصلاة، وهو كتاب في بيان أسرار الصلاة.

- 20- تزيين الورقات، بذكر بعض مالي من الأبيات، وهو كتاب جمع فيه الشيخ بعض الأبيات الشعرية التي اقتترضها في الأدب. وورد الكتاب في بعض النسخ بعنوان "تزيين الورقات"، بجمع بعض مالي من الأبيات "وكلاهما بمعنى واحد، والأول الصحيح المعتمد.
- 21- تمييز أهل السنة، والصحيح أن الكتاب لشيخ عثمان وليس لشيخ عبد الله، وإنما أوردته هنا لأن كثيرا من الناس يسندونه للشيخ عبد الله.
- 22- تعريب ما عجم شيخنا في علم أولياء أهل الذوق، وهو كتاب في التصوف.
- 23- تلخيص الحصن، والكتاب ملخص عما جاء في الحصن الرصين من الصرف وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.
- 24- تعليم الأنام، تعظيم الله لنبينا - عليه الصلاة والسلام - وهو كتاب في بيان معجزات النبي - صلى الله عليه وسلم.
- 25- تعليم الراضي، أسباب الاختصاص بموات الأراضي، ألفه الشيخ في بيان هندسة المباني. وقد شافهني الشيخ محمد الأمين - مدير إدارة المخطوطات بصكتو: أنه جاء مهندس من ألمانيا إلى صكتو بحثا عن هذا الكتاب.
- 26- تاريخ العلماء والصالحين، في سير أعلام النبلاء.
- 27- تقريب ضروري الدين وهو كتاب في التوحيد والعبادات.
- 28- تهذيب الإنسان، من خصال الشيطان، في التصوف.
- 29- تعريب ما في البخاري، وهو كتاب في بيان مصطلح الحديث.
- 30- ثنيتي قولي بالصلاة مسلما (قصيدة)
- 31- جواب السائل في بناء الحصن - مفقود
- 32- جودة السياسة، والكتاب عبارة عن الأحكام التي تتعلق بالسياسة.
- 33- الجواهر الحسان في تحقيق معرفة أركان الإيمان.
- 34- الحصن الرصين في علم الصّرف، طبع بدارالفكر - بيروت.
- 35- الحمد لله المتفضل الوهاب.
- 36- خلاصة الأصول، وهو كتاب في أصول الفقه.
- 37- الخلاف بين عثمان وعبد الله بن فودي.
- 38- درر الحكم، للرسول وأهل الكرم، وهو كتاب جمع فيه الشيخ عبد الله الأحاديث في بيان الآداب.
- 39- دُرْع الكيئة، في هيجاء علم الهيئة، ويقال: دُرْع اللينه في علم الهيئة. وهو كتاب في علم الجغرافية.
- 40- داء الوسواس والغفلات، في الصلاة وقراءة القرآن والدّعوات في بيان التصوّف.
- 41- الدالية، وهي كتاب في الأدب.
- 42- روض العاشق، في مدح سيّد العباد.
- 43- سبيل أهل الصلاح إلى الفلاح، في بيان التصوف.
- 44- سبيل النّجاة - كتاب في التصوف.

- 45- سبيل السعادة ، في التصوّف .
- 46- سبيل السلامة، في بيان الإمامة وذكر الخلافة.
- 47- سبيل الصلوات - مفقود.
- 48- سبيل السنّة الموصل إلى الجنّة.
- 49- سبيل المعين، شرح المرشد المعين، والكتاب في بيان التّوحيد والفقّه.
- 50- سراج الجامع للبخاري، في المصطلح.
- 51- سلاله المفتاح، منظومه في بيان علوم القرآن.
- 52- سفينة الصّلاة، والكتاب عبارة عن الأحكام الصّلاة وما يتعلق بذلك.
- 53- شفاء النفوس، من داء الغفلة والوسواس، نسب لعبد الله والحقيقة لعثمان، وإنما أوردته لاشتهاره لعبد الله بين النّاس.
- 54- شكر الأحرسان، على ممن المّان ، والكتاب في التصوف.
- 55- شفاء النّاس من داء الوسواس، وهو في التصوّف.
- 56- ضوء المصلي، والكتاب عبارة عن نظم ما جاء في كتاب مختصر خليل من سجود السهو، وقضاء ما فات من الصلوات .
- 57- ضياء الإمام ، في صلاح الأنام ، والكتاب في بيان الخلافة.
- 58- ضياء الأمراء، فيما لهم وعليهم من الأشياء، في الخلافة أيضا.
- 59- ضياء الأمة ، في أدلة الأئمة، -وهو تلخيص من كتاب كشف الغمة لعبد الوهاب الشعراني.
- 60- ضياء الأنام ، في الحلال والحرام، بيان فقّه الحلال والحرام.
- 61- ضياء أهل الاحتساب، على طريقة السنّة والصواب.
- 62- ضياء أهل الرشاد، في أحكام الهجرة والجهاد.
- 63- ضياء أولي الأمر والمجاهدين ، في بيان أحكام السّياسة والجهاد.
- 64- ضياء التأويل، في معاني التنزيل ، ويعتبر هذا الكتاب من أهم كتب الشيخ عبد الله ، وهو تفسير لكتاب الله ، وقد حقل فيه بالعديد من العلوم العربية ، والإسلامية لاسيّما الفقّه المقارن بين المذاهب الأربعة - طبع بدار الإستقامة في مصر العربية.
- 65- ضياء الحكّام ، فيما لهم وعليهم من الأحكام، في بيان الخلافة أيضا.
- 66- ضياء الخلفاء، ومن دونهم من الأقوياء والضعفاء، في الخلافة والسّياسة العامة.
- 67- ضياء المقتدين ، للخلفاء الراشدين ، وهو تلخيص من كتاب تاريخ الخلفاء للسّيوطي ، وقد حصل البرفيسور أبو بكر غنّدا. مدير جامعة عثمان بن فودي، بصكتو، نيجيريا الأسبق- على مخطوط هذا الكتاب في إحدى المكتبات الحكومية ببارس.
- 68- ضياء السلطان - في الخلافة.

- 69- ضياء السند - في بيان مصطلح الحديث .
- 70- ضياء الراوي، في رجال موطأ إمام مالك.
- 71- ضياء السياسات، وفتاوى النوازل ، ممّا هو في فروع الدين من المسائل السياسة وفتاوى الفقهية ، حققه البروفيسور أحمد محمد كاني.
- 72- ضياء الولاية - في الخلافة .
- 73- ضياء القواعد ونشر الفوائد - التصوف .
- 74- ضياء أولي الأمر والمجاهدين - في سير النبي والخلفاء الراشدين.
- 75- ضياء علوم الدين - المعلومات العامه.
- 76- ضياء الأحكام ، حققه شيخو با موسى (ماجستير) جامعة أحمد بيلو زاريا، نيجيريا.
- 77- ضياء أهل الرشاد.
- 78- طريق الصالحين - التصوف.
- 79- طريق المصلحين .
- 80- الطريقة الجادة وما احتوت عليه من المادة - التصوف.
- 81- الفرائد الجليلة، وسائط الفوائد الجميلة- في علوم القرآن.
- 82- فتح اللطيف الوافي بعلمي العرض والقوافي - في علم العرض.
- 83- فضائل أفاضل الأذكار- مفقود.
- 84- فتح البصير في العلم التبصير- مفقود.
- 85- فتح المنان في جميع ما ورد من ألفاظ الشيخ عثمان - مفقود.
- 86- قواعد الصلاح مع الفلاح - في التصوف .
- 87- كفاية العوام في البيوع - الفقه.
- 88- كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن -والكتاب عبارة عن تفسير القرآن من فاتحته إلى خاتمته ، وهو تلخيص لضياء التأويل في معاني التنزيل .
- 89- كشف الغمّة في بيان مراتب الأمة - مفقود
- 90- كتاب النسب ، والكتاب في بيان علم النسب
- 91- كتاب النصيحة - مفقود.
- 92- كتاب الديانات.
- 93- الكوكب الساطع.
- 94- لآلي المواعظ، والحكم المنتورة والمنظومة - في المواعظ.
- 95- لباب المدخل في آداب أهل الدين والفضل -والكتاب تلخيص لما جاء في "المدخل" لابن الحاج.

- 96- لمع البرق ، في الإعراب - في النحو العربي .
- 97- اللؤلؤ المصون في صدف قواعد العيون ، في الفقه .
- 98- مصالح الإنسان ، المتعلقة بالأديان والأبدان - في الطب .
- 99- مصباح الراوي - في مصطلح الحديث .
- 100- مطية الزاد إلى المعاد - في التصوف .
- 101- مفتاح التحقق ، لغالب ما يحتاج إليه من المنطق .
- 102- مفتاح التفسير في علوم القرآن .
- 103- منظومة في أصول النحو .
- 104- منن المنان، في شعب الإيمان - وهو أول كتاب له في تاريخ تأليفه - فيما وقف عليه الباحث - والكتاب في التصوف .
- 105- المواعظ والحكم، نسب إليه وليس له .
- 106- ميراث الطلاب - مفقود .
- 108- مصباح الإنسان .
- 109- مفتاح الأصول .
- 110- من طلل خلا أم نقد قوم (قصيدة)
- 111- النصائح في أهم المصالح - في الآداب .
- 112- النصيحة الكافية - مفقود .
- 113- النصيحة ، بتقريب ما يجب على كلّ عامة الأمة - في التصوف .
- 114- نظم الوسطى - في التوحيد، وهو نظم ما في عقيدة السنوسية الوسطى .
- 115- النفحات البصيرات، في شرح القصائد العشرية - حو .
- 117- النوادر - في التصوف .
- 118- نيل المأمول، من جوامع كلم الرسول - في الآداب .
- 119- نيل المرام ، من شيم الكرام - الأحاديث في الآداب .
- 120- نيل السؤل ، في تفاسير الرسول - وهو تفسيره الثالث .
- 121- نظم الدرر، في مصطلحات البخاري - في مصطلح الحديث .
- 122- نظم رجال الغيب .
- 123- النيات، في الأعمال الدنيوية والدينيات في العبادات .
- 124- ورد الأذكار- كتاب في الأذكار .
- 125- وصية عبد الله - مفقود .

126- ياطالب النور(قصيدة).

هذا، وتوجد مؤلفات الشيخ عبد الله في مركز البحوث بولاية صكتو، ووزارة الثقافة والإعلام بقسم إدارة شئون المخطوطات في صكتو، وجامعة عثمان بن فودي بصكتو، وجامعة بايرو بكنو، وجامعة أحمد بيلو زاريا، وغيرها من المكتبات العامة والخاصة في نيجيريا ، وسائر دول غرب إفريقيا.

عرض لأهم الكتب التي ألفها الشيخ عبد الله

1 ضياء التأويل في معاني التنزيل:

وهو عبارة عن تفسيره الأكبر، وقد صنفه للمتمكنين، ليوصلهم إلى الرقى التام، ويلفت انتباههم إلى إعمال الذكاء، واعتماد الذوق.

بدأه بمقدمة حول علوم القرآن.(1) وقد ذكر فيه القراءات السبع، وحللها تحليلاً علمياً على حسب ما قرره أئمة القراءات، والرسم، وعد الاي.

ومن المؤكد أنه يسرد أقوال الفقهاء في المسألة الفقهية للمذاهب الأربعة ولاسيما المذهب المالكي. (2) ويعتني بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما يحتاج إليه المقام في المسألة. (3)

وعقد كلاماً وافياً عن قضايا المعجم ، وفقه العربية، ووجه القراءات والنحو، والصرف، تحليلاً دقيقاً.(4) واهتم بجانب البلاغي غاية الاهتمام، ويرى الباحث أن هذا التفسير من أهم مراجع البلاغة ، وعلى سبيل المثال قوله:

"يخلفكم في بطون أمهاتكم" بيان لكيفية خلف ما ذكر: خص الإنسان المقصود ويعلم حال البواقي منه أو هو على طريق التغليب.(1)

وقوله "الرحمن علم" من شاء" القرآن" لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية والأخروية التي لها شأن صدرها بالرحمن براءة للإستهلال، وبدأ بأجل النعم الدنيوية التي هي أعلى النعم، وهو القرآن، وتعلمه فإنه الحاوي لأصول الدين، وفروعه الموضح للسبيل المصدق لسائر الكتب، والرسول، ثم أتبعه خلق الإنسان الذي هو أشرف الحيوانات، ليعلم أنه إنما خلقه للدين وبه كماله.(2)

ويوضح أسباب النزول، والنهارى والليلي وغير ذلك.(3)

(1) ضياء التأويل في معاني التنزيل ، ابن فودي ،الاستقامة القاهرة ، 1961 م، ط-1 . (3-1)

(2) المصدر نفسه ، المؤلف نفسه، (126/4)

(3) المصدر نفسه ، المؤلف نفسه، (78/4)

(4) المصدر نفسه ، المؤلف نفسه، (63/4)

(1) المصدر نفسه ، المؤلف نفسه، (36/4)

(2) المصدر نفسه ،ابن فودي، (161/4)

(3) المصدر نفسه ،المؤلف نفسه، (195/4)

ويتناول البيان حول القصص، والحكايات، والوعظ، والوعد، والوعيد، وغير ذلك مما يناسب بيانها لمن يتعنى بتفسير كتاب الله.

2 كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن

وهو عبارة عن تلخيص تفسيره ضياء التأويل في معاني التنزيل، وقد تناول الشيخ فيه رواية ورش فقط من بين القراءات السبع، قال: "صرفت المهمة إلى تلخيصه لهم مبنياً على رواية ورش فقط". (4) ويكتفي ببيان المشهور من مذهب الإمام مالك فقط. ويبين أسباب النزول، وناسخ القرآن، وممسوخه، ويفصل القول بين محكمه، ومتشابهه وعلى ذلك يقول: "الم" الله أعلم بمراده بذلك (5). ومن المحكم قوله "وقاتلوا في سبيل الله" لإعلاء دينه إذا علمتم أن الموت لا بد منه فالأولى أن يكون فيه "واعلموا أن الله سميع" لأقوال المتخلفين منكم "عليم" بأحوالهم فيجازيهم. (6) ويبين مالا بد منه من العلوم العربية، ومن ذلك: وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته" أى متفرقة قدام مطره "حتى إذا أقلت" حملت الرياح ورفعت "سحاباً ثقلاً" بالماء "سقناه" أى السحاب، فرد بإعتبار اللفظ وفيه إلتفات عن الغيبة. (7) ويورد فيه القصص والمواعظ في مختلف الأماكن منه وغير ذلك مما لا بد منه في بيان التفسير.

3 مفتاح التفسير

والكتاب يتناول قضايا علوم التفسير حيث أورد الأستاذ فيه صوراً عالية من العلوم المتعلقة بالقرآن. وقد تناول فيه مقدمة عن أصول الدين مما يخص الإلهيات، والنبويات، والسمعيات، فخاض في علوم القرآن، وذكر فيه "أنواعاً من التفسير منها ما يرجع إلى النزول" وبين ضوابط يعرف بها المكّي والمدني. ولا يزال يواصل قوله مبنياً أسباب النزول.

وفصل القول في أنواع قراءة القرآن، وما يرجع إلى الإسناد من التواتر، والآحاد، والشاذ. وبين الضوابط التي ترجع إلى الأداء، كما شرح كيفية الوقف، والإمالة، والفتح، والمد، والإدغام، وأورد آداب تحمله، وتلاوته. ثم بين قاعدة الحذف، والزيادة، والهمزة، والبدل، والوصل، والفصل. وخصص بحثاً قيمة في الألفاظ القرآنية بأنواعها، (1) فأورد ما وقع فيه من اللغات، ومشاركه ومترادفه. وكما عالج بحثاً عالية من القيم البلاغية من الحقيقة، والمجاز، والتشبيه، والاستعارة بأنواعها، والكناية بمقاصدها. (2)

وفصل مجمله، ومبنيه، ومنطوقه، ومفهومه، ومطلقه، ومقيدده.

(4) كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن، للشيخ عبد الله بن فودي، دار الفكر، ط - 1، 1986 م، (1/1)

(5) المصدر نفسه، المؤلف نفسه، (101/1)

(6) المصدر نفسه، المؤلف نفسه، (50/1)

(7) المصدر نفسه، المؤلف نفسه، (201/1)

(1) مفتاح التفسير، ابن فودي، المخطوط، بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا، نيجيريا. (76)

(2) المصدر نفسه، المؤلف نفسه، (90)

وأشار إلى الناسخ والمنسوخ.

ومهما يكن فإن الممارسة التامة لفنون الفصاحة، والبلاغة لدى عبد الله بن فودي توتى أهميته في ظاهرة الترادف حيث وضح في هذا الكتاب قاعدة مستقلة في ألفاظ يظن بها الترادف وليس الأمر كذلك حيث يقول:

من الذي يظن ذا ترادفٍ الشح والبخل وضئ فاصرف
إلى الهبات البخل للعوار ضنك والشح بجرم جار
كالخشية التي لعظم المختشى والخوف ما من ضعف حائف فشى
كما السبيل السهل فيه الخيل أما طريق لم يقيد شر⁽³⁾ (3)

ويفصل القول بذكر قاعدة السؤال، والجواب، والوجوه، والنظائر، ووجوه المخاطبات. وتناول صوراً عالية من القصر بقوله:

ذا قصر موصوفٍ وقصر الوصف مجازاً أو حقيقة ذا تلفي
إفراداً إن لمن بشرك عاقد كإنما الله إله واحد (1).

وتحدث عن الوصل والفصل، والإيجاز، والإطناب، والمساواة. (2)
وتنفس طويلاً في بيان فواصل الآيات، ومناسباتها، بالسورة، وفواتح السورة وخواتمها. وخاض في أمثالها، وأقسامها.

وبين جدله بأدلته العقلية، وذكر محكمه، ومتشابهه، والعلوم المستنبطة فيه، وأسماء الملائكة، والصحابة، وأسماء غير الأنبياء، وأسماء الكفار، وأصنامهم، وأسماء القبائل، والأماكن الأخرى، والمنسوب إلى الأماكن، والكنى والألقاب، والمبهمات، ومفردات القرآن، وفضائله، وخواصه. وفصل القول في شروط المفسر، وختم الكتاب بذكر طبقات المفسرين. (3)

4 سلالة المفتاح

والكتاب عبارة عن تلخيص مفتاح التفسير، ويتناول قضايا علوم القرآن كسابقه. وقد بدأ الكتاب بمقدمة تتعلق

بمفهوم دلالي لعلوم القرآن. (4)

ثم عقد فصلاً عن أسباب نزول القرآن الكريم، وبين المكى، والمدني منه. (5)

وذكر فصلاً تحدث فيه ما يرجع إلى سند القرآن، وعبر فيه ما صح سنداً، وما شذ (6)، وتناول كيفية أدائه،

وترتيبه، وحدره، وتجوديه.

(3) المصدر نفسه، ابن فودي، (126-127)

(1) المصدر نفسه المؤلف نفسه، (157)

(2) المصدر نفسه المؤلف نفسه، (159)

(3) المصدر نفسه ابن فودي المصدر نفسه (235)

(4) سلالة المفتاح، عبد الله بن فودي، المخطوط، بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا، نيجيريا. (2)

(5) المصدر نفسه، المؤلف نفسه، (3)

ومضى على منوال جمهور البلاغيين حيث نفى الترادف في القرآن الكريم مما يدل على مهارته بالألفاظ، ويتناول معاني القرآن المتعلقة بالأحكام. (7)

ويعقد خاتمة لهذا الفصل في مجاز القرآن وعلومه (8). ووضّح مبهمات (9) القرآن، وإعرابه. (10)
واختار فصلاً في فضائله، وخواصه، وأفضله، وفاضله، ومحكمه، ومتشابهه، وبين ماخذه وشروطه. وبين في خاتمة الكتاب طبقات المفسرين. (1)

5 الفرائد الجليلة، وسائط الفوائد الجميلة

وقد رتب الأستاذ عبد الله فرائده على مقدمة، وسبعة أبواب، وقد عبر في المقدمة عن أهمية القرآن ومساهمة العلماء في القرآن وعلومه.

وتناول في الباب الأول ما يتعلق بنزول القرآن حيث فصل القول بين مكيه ومدنيه.

وتحدث في الباب الثاني عن الأحكام المتعلقة بقراءة القرآن من ترتيل وحدر، وتقسيمه على الليالي. (2)
وعالج في الباب الثالث أموراً متعلقة بخطه، وجمعه، وما أشار إليه عمر بن الخطاب في جمعه على مصحف واحد، وضبطه، في عهد أبي بكر، واكثر مصاحفه وتوزيعها على الأقاليم في عهد عثمان بن عفان، رضوان الله تعالى عليهم. (3)

وأورد في الباب الرابع ما يتعلق بتعليمه، وأيام تعليمه. وبين في الباب الخامس: أحوال حامل القرآن، وقارئه، وصفات جودته.

وفي الباب السادس أحوال القرآن، من محكمه ومتشابهه، وأمثاله، وإيجاره، وإطنايه، ومشكله. وأخيراً خص الباب السابع بذكر فضائله (4).

6 البحر المحيط نظم جمع الجوامع في النحو وشرحه همع الهوامع، ومطلعه:

الحمد لله على تسهيل	فتح الأعادي المغني النبيل
بالكسر والخفض وجراهمون	والجزم فيهم لازم السكون
ورفع أهل ملة الإسلام	على سواهم آخر الأيام

(6) المصدر نفسه ، ابن فودي، (27)

(7) المصدر نفسه ، المؤلف نفسه، (18)

(8) المصدر نفسه، المؤلف نفسه، (27)

(9) المصدر نفسه ، المؤلف نفسه، (29)

(10) المصدر نفسه ، المؤلف نفسه، (30)

(1) المصدر نفسه ، المؤلف نفسه، (37)

(2) الفرائد الجليلة، وسائط الفوائد الجليلة ، عبد الله ابن فودي ، المخطوط ، بقسم إدارة شؤون المخطوطات صكتوا، نيجيريا. (65)

(3) المصدر نفسه ، المؤلف نفسه، (96)

(4) المصدر نفسه، المؤلف نفسه، (133)

بنصب راية المجاهدين
 إذ نحوه قد صرفوا القلوبا
 مفصل الأنوار في الضمائر
 والبسط في المطالع السعيدة
 فأعربوا البعض على التصريح
 نهجتهم من أوضح المسالك
 فريدة للطالين كافية
 ثم صلته مع السلام
 محمد نعمته آت صبغا
 ذي الكلم الوجائز الجوامع
 ما قام بالنفس ضمير أعربا
 وأستعينه على نظام
 على جميع كتب العربية
 همع الهوامع الروى المحيط
 وربما أنقص أو أزيد
 وربما قدمت أو أخرت
 لقبه إذ حوى روي السيوطي
 وأسأل النفع على الدوام
 منحصرا يأتي على مقدمة

وضم شملهم فشادوا الدين
 فأفعموا من سره الجيوبا
 وعادم الأشباه والنظائر
 عمدتهم بالمنح الحميدة
 والبعض مبني على التلويح
 خلاصة ومنهج للسالك
 بشرحها بالارتشاف شافية
 على نظام جملة الأنام
 عباده فيها عليهم أسبغا
 وصحبه غيوثنا الهوامع
 عنه فم لسامع وقربا
 جمع الجوامع البليغ السامي
 وشرحه الحائز للمزية
 كلاهما للعالم السيوطي
 لعله و قيل ما يفيد
 لمقتض داع إلى ما اخترت
 وغيره (ببحره المحيط)
 به مع التقريب للأفهام
 وسبعة من كتب وخاتمة (1)

ويقع الكتاب على أربعة آلاف بيتا ونيف قال الشيخ عبد الله بن فودي في آخر الكتاب :

أبياته زادت على آلاف
 الحمد لله وصلى الله
 من آله وصحبه الغران
 أربعة لمقصد توافي
 على محمد ومن والاه
 وتابعيهم على الإحسان (2)

وقد حقق الكتاب : محمد الثاني خامس برسالته الجامعية الدكتوراه، بجامعة بايروكنو، وقد شرحه أيضا الشيخ محمد الأمين - مدير إدارة المخطوطات بصكتو - شرحا وافيا.

(1) البحر المحيط نظم جمع الجوامع في النحو وشرحه همع الهوامع ، للشيخ عبد الله بن محمد فودي ، المخطوط ، بتاريخ 1397 هـ ، الموافق 1977 م ، ص (2 - 3)
 (2) البحر المحيط ، عبد الله بن فودي ، ص(253)

7 حصن الرصين في علم الصّرف:

طبع الكتاب بدارالفكر - بيروت، وهو كتاب ألفه الشيخ - رحمه الله - في علم الصرف ومطلعه:

الحمد لله الذي تعرف	إلى عباده بما تصّرف
وأنطق اللغات في البوادي	البلغاء اللسن الهوادي
وعم بالروائح الأيادي	مع الغوادي المجتدي والجادى
إذ أرسل الرسول للعبادي	يرشدهم مهايغ الرشادي
صلى عليه ذو الأيادي الهادي	وآله وصحبه الزّهادي
ووصاح بالأنغام صوت الحادي	الغوادي
وبعد فالعلم له رياض	وحوله الحياض والغياض
وحوله خمائل شعاب	وفوقه شواهق هضاب
تفرعت من أصله أفنان	وانشق من دوحته خيطان
ومبرز الأسرار للجميع	علم لسان العرب الرفيع
وهو سبيل الفهم للمعاني	في سنّة النبي والقرآن(1)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه ، وبعد فقد تم هذا البحث ولله الجمد والمنة وتبين من خلاله أن الشيخ عبد الله بعبقريته النادرة قد قام بمساهمة مميزة في قارة إفريقيا في نشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية مما أهله أن يكون من ضمن علماء قارة إفريقيا على وجه الخصوص وعلى العالم أجمع على وجه العموم ، لذا يلقب بعلامة السودان .

ونستنتج من خلال هذا البحث النتائج والتوصيات التالية :

أولاً : النتائج :

- 1 - إن الشيخ عبد الله بن فودي قل وجود مثيله في بلاد نيجيريا إذ لم يحظ بمن ينوب منابه منذ وفاته إلى عصرنا الحاضر.
- 2 - ترك لنا الشيخ تراثا هائلا من الكتب المختلفة ما يقارب ثلاث مئة مؤلفا.
- 3- قارن الشيخ - من خلال ما تم عرضه - بين العلم والعمل والدعوة إلى الله مما أهله أن يكون شيخا كبيرا في مجال العلم والمعرفة .

- 4 - قلما تجد فنا من الفنون إلا والشيخ ألف فيه وذلك يرجع إلى تبحره في شتى العلوم ومؤلفاته مصداق ذلك.

ثانيا : التوصيات :

- 1 - يوصي الباحثان بالاهتمام بكتب هذا الشيخ ، وذلك يرجع إلى تشعب فنون مؤلفاته ، وتنوع بيانه .

(1) الحصن الرصين في علم التصريف ، للشيخ عبد الله بن محمد فودي، دار الفكر ، الطبعة الأولى 1986 م ، ص 21.

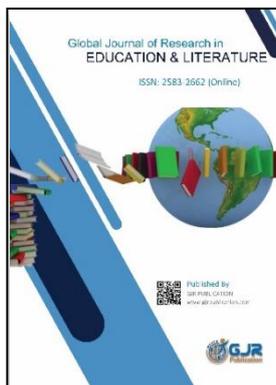
- 2- العناية الكافية بتراث هذا الشيخ ، لأن العالم في أمس الحاجة إلى معرفة ما تركه من العلوم .
3 - العمل على إنشاء مراكز متخصصة تابعة لدول إفريقيا التي تعني بتراث مشايخنا الكبار الذين تركوا لنا تراثا هائلة .

المصادر والمراجع

- 1- أساليب بلاغية في ديوان الشيخ عبد الله ، أ.د عبد الباقي شعيب أغاكا، دار الأمة ، ط-1 ، 2008م.
- 2-الإسلام في نيجيريا ،لأدم عبد الله إلوري ،مطبعة عبد الحفيظ ، مصر، 1970 م.
- 3-إفادة الطالبين ديوان محمد البخاري ، الوزير جنيد، المخطوط، بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا،نيجيريا.
- 4-إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، محمد بلو بن عثمان ، مطبعة الشعب 1382 هـ - 1962 م
- 5- الأنيس المفيد، الوزير غطاط بن ليم، المخطوط ، بمكتبة الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاك الخاصة ، المحاضر بجامعة عثمان بن فودي ، صكتوا ، نيجيريا.
- 6-إيداع النسخ فيمن أخذت من الشيوخ، عبد الله بن محمد فودي ،المخطوط ،بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا،نيجيريا.
- 7-البحر المحيط نظم جمع الجوامع في النحو وشرحه همع الجوامع ، للشيخ عبد الله بن محمد فودي ، المخطوط ، بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا،نيجيريا، بتاريخ 1397 هـ ، الموافق 1977 م .
- 8-تأنيس الأحياء في ذكر أمراء غندو من الأصفياء، الوزير جنيد محمد البخاري،المخطوط ، بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا،نيجيريا .
- 9-ترتيب الأصحاب ، أحمد بن سعد، المخطوط ، بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا،نيجيريا.
- 10-تزيين الورقات ببعض مالي من الأبيات، عبد الله بن فودي،المخطوط ، بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا،نيجيريا.
- 11-الثقافة العربية في نيجيريا ، الدكتور علي بن أبي بكر، مطبعة عبد الحفيظ ، مصر، 1970م.
- 12- الحصن الرصين في علم التصريف ، للشيخ عبد الله بن محمد فودي،دار الفكر ،الطبعة الأولى 1986 م.
- 13- سلاله المفتاح ، الشيخ عبد الله بن فودي ، المخطوط ، بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا،نيجيريا
- 14-ضياء التأويل في معاني التنزيل ،الشيخ عبد الله بن فودي،الاستقامة القاهرة ، 1961 م ، ط - 1 .
- 15- الفرائد الجليله ، الشيخ عبد الله بن فودي، المخطوط ، بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا،نيجيريا
- 16-كتاب النسب، عبد الله بن فودي،المخطوط، بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا،نيجيريا.
- 17-كتاب النسب،محمد بلو بن عثمان ،المخطوط ، مكتبة الوزير جنيد الخاصة صكتو، بلا تاريخ.
- 18-كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن، للشيخ عبد الله بن فودي ،
- 19-المرجع السابق ،عبد القادر مئطو بن محمد البخاري، المخطوط ، بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا،نيجيريا.
- 20-مفتاح التفسير ، الشيخ عبد الله بن فودي ،المخطوط ، بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا،نيجيريا.
- 21 -مقدمة تفسير ضياء التأويل، أبو بكر محمود جومي، الاستقامة بالقاهرة ،1380 هـ - 1961 م.
- 22 -موصوفة السودان، عبد القادر بن مصطفى، المخطوط ، بقسم إدارة شئون المخطوطات صكتوا،نيجيريا.

CITATION

Tukur A., & Umar M.S. (2024). The Contribution of Shaykh Abdullah bin Foduye to Spreading Arabic Language and Islamic knowledge in Islamic Heritage. In *Global Journal of Research in Education & Literature* (Vol. 4, Number 4, pp. 34–53). <https://doi.org/10.5281/zenodo.13312400>



Global Journal of Research in Education & Literature

Assets of Publishing with Us

- **Immediate, unrestricted online access**
- **Peer Review Process**
- **Author's Retain Copyright**
- **DOI for all articles**